

الطلاب من صدمة إغلاق الجامعات إلى فوضى التقييم التعليمي السيبراني
Students from the shock of closing universities to the chaos of cyber educational assessment

د. ميهوب ياسين

جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم
(الجزائر)

Yassinend4@gmail.com

د. ميهوب علي *

جامعة المنار (تونس)

Mihoub.ali27@gmail.com

المخلص:	معلومات المقال
يشهد العصر الحالي تقدما تكنولوجيا ضخما في جميع المجالات، إلا أن فيروس كورونا المستجد تسبب بخلل في الحياة اليومية التي يعيشها الإنسان وعطل من وتيرة التطور في جل القطاعات خاصة ميدان التعليم العالي والبحث العلمي، فبعدها كان ينتقل الطلاب إلى الجامعة بشكل عادي لتلقي المحاضرات ولأداء الامتحانات ومن ثم الحصول على النقاط، أصبحت الجامعة أمرا افتراضيا بقرار غلقها فصارت الدروس والامتحانات تتم من المنزل عن طريق تعميم منصات التعليم الرقمي بغية مكافحة الوباء، وهذا ما انعكس أيضا على طريقة تقييم مستوى الطالب ومدى فهمه وبلوغه لأهداف العملية التربوية المراد تحصيلها من المقياس على حسب نظرة الأستاذ للتعليم الإلكتروني بين مؤيد ورافض له وهذا ما جعل الأمر أكثر تعقيدا خصوصا وأن هذه التقنية تعتبر جديدة بالنسبة للأسرة الجامعية الجزائرية.	تاريخ الإرسال: 2022 / 09 / 16
	تاريخ القبول: 2022 / 09 / 29
	الكلمات المفتاحية: ✓ جائحة كورونا ✓ التعليم الرقمي ✓ طلبة الجامعة
Abstract:	Article info

* المؤلف المرسل.

The current era is witnessing huge technological progress in all fields, but the Coronavirus caused chaos in the daily life of human beings, and disrupted development in most sectors, especially the field of higher education and scientific research, Students used to move to the university normally to receive lectures and perform exams and then get points, But today the university became a virtual place because of the decision to close educational institutions so lessons and exams became done from home through digital education platforms in order to combat the virus, This was also reflected in the method of evaluating the level of students and the extent of their understanding and attainment of the objectives of the educational process, according to the professor's view of e-learning between supporters and opponents of it, and this made the matter more complicated, especially since this technology is new for the Algerian university family.

Received :

16/09/2022

Accepted :

29/09/2022

Keywords:

- ✓ COVID19
- ✓ E-Learning
- ✓ University students

مقدّمة: يشهد العالم حاليا ظهور وتفشي فيروس كورونا، الأمر الذي انعكس سلبيا على الحياة الاجتماعية في شتى المجالات، فكان له أثر في شل حركة المؤسسات في الدولة وخاصة المؤسسات التعليمية بكل مستوياتها، مما أدى إلى اتخاذ قرارات احترازية تتضمن اللجوء الى الحجر الصحي مع ضرورة توقيف الدراسة الحضورية وهذا بغرض الوقاية من الفيروس القاتل، وتعد الجزائر من بين الدول التي سارعت إلى وضع منصات ومواقع لاستكمال الدراسة عبر نمط التعليم السيبراني أو ما يسمى بالتعليم عن بعد، من خلال عدة قرارات صادرة من وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي للتكيف مع الوضعية الجديدة¹.

وكما هو معلوم فإن عنصر التقويم هو المحور الأساسي في عملية النجاح والفاعلية في البيئة الجامعية بالنسبة للأستاذ عند امتحانه للطلبة، حيث يعد نظام التقويم أحد المكونات الأساسية للمنظومة التعليمية بشكل عام، لما يقدمه من تشخيص وتغذية راجعة لتوجيه مسار العملية التعليمية وزيادة فعاليتها وتطويرها بغية تحقيق الأهداف المسطرة من البرامج التعليمية المعتمدة من الجهات الوصية².

إلا أنه مع اتخاذ التدابير وتغير نمط التعليم من الحضورى إلى التعليم عن بعد، غالبا ما يكون هناك فارق بين النمطين، باعتبار أن عملية التقويم تعتبر أحد أهم الأساليب الفعالة في تطوير عناصر المنظومة التعليمية والكاشفة عن الجوانب السلبية والايجابية أثناء عملية التواصل العلمي بين الأستاذ وطلّبه، فالتعليم الحضورى يبنى التقويم فيه على عدة أسس يذكر منها المشاركة والتفاعل، الانضباط والنشاط، العمل في مجموعات، الرصيد الثقافى، المواظبة على الحضور والامتحان والمنهجية في الإجابة وغيرها من الأمور التي يعتمد عليها الأساتذة أثناء عملية التقويم والتي تهدف إلى اكتشاف الضعف والقصور الذي يتميز به بعض الطلبة.

الطلاب من صدمة إغلاق الجامعات إلى فوضى التقويم التعليمي السيبراني

لكن مقارنة بالتعليم عن بعد فنظام التقويم عند الأستاذ أساسه هو الإجابة على ورقة الامتحان وطريقة الإجابة على الأسئلة دون العناصر الأخرى كمستوى المنافسة والمشاركة وغيرها من المزايا التي يتميز بها نظام التعليم الحضوري - في عملية التقويم.

الأمر الذي جعل الكثير من الباحثين والمختصين يهتمون بدراسة عملية التقويم في إطار التعليم السيبراني حتى يتسنى لنا الوقوف على النقائص التي تشوب عملية التعليم عن بعد بصفة عامة والعمل على تحسين عملية التقويم حتى لا يظلم الطلبة ويأخذ كل طالب حق جهده ومستواه دون نسيان الأزمة السيكلوجية والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي سببتها جائحة كورونا لأطراف المنظومة التعليمية وخاصة الأساتذة والطلبة، وهو ما يجعلنا نطرح الإشكالية التالية: ما مدى نجاعة عملية التقويم التعليمي الإلكتروني في ظل الأزمة السيكلوجية للطلاب الجامعي الناتجة عن جائحة كورونا؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية سنحاول معالجة هذا الموضوع في شقين، يتضمن الشق الأول تداعيات جائحة كورونا على البيئة الجامعية والذي سنتحدث فيه عن اجراء بداية التوجه إلى غلق الجامعات أولا ثم نتناول فيه أثر هذا الاجراء على الصحة النفسية للطلاب ثانيا، ليكون محتوى الشق الثاني مشكلة التقويم التعليمي السيبراني والذي سيتم معالجته في قسمين يتضمن الأول توضيح بعض المصطلحات المشابهة لعملية التقويم السيبراني، لنتطرق في القسم الثاني إلى طرائق التقويم في المنصة التعليمية الإلكترونية.

1. تداعيات جائحة كورونا على البيئة الجامعية: صنفت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا (Covid19) على أنه وباء عالمي بعد تفشيه في ديسمبر 2019، وبهذا الصدد انتهجت العديد من البلدان تدابيرا وإجراءات وقائية للحد من انتشاره، كالحجر الشامل والتباعد الاجتماعي وكذا استراتيجية مناعة القطيع، العمل من المنزل، بروتوكول إغلاق العديد من المؤسسات كالمدارس والجامعات، وهذا ما فرض عليهم وضع التدريس

عن بعد حيز التنفيذ³، وما يهم في هذا المقال هو إجراء اغلاق الجامعات الذي سيتم التحدث عن بعض القرارات المتخذة فيه أولا، ومن ثم معرفة أثرها على نفسية الطالب.

1.1. بداية التوجه إلى إغلاق الجامعات: إن ما تمر به الجامعة الجزائرية وجامعات

العالم في ظل جائحة كورونا هو ظرف صعب، ومثلما أثرت الجائحة على نمط سير جميع القطاعات، تشهد الجامعة بدورها ظروفًا استثنائية، دعت إلى توقيف الدراسة واتخاذ إجراءات خاصة، وذلك بإصدار تعليمة من طرف وزير التعليم العالي والبحث العلمي في 2020/02/29، وهذا بغية تفادي السنة البيضاء، فتم اللجوء إلى التعليم عن بعد كإستراتيجية لمواصلة السنة الجامعية بنجاح⁴.

وتجنبًا للانتشار السريع الذي أحدثه فيروس كورونا، فضل رئيس الجمهورية الجزائري اصدار قرار بخصوص غلق جميع المدارس والجامعات داخل الوطن من تاريخ 12 مارس إلى 05 أفريل، لكن تم تمديد هذه الفترة إلى فترة ثانية تمتد إلى 19 أفريل 2020، ضمانا لسلامة جميع عناصر البيئة الجامعية من الإصابة بهذا الفيروس⁵.

كما أنه بناء على المرسوم التنفيذي رقم 20-70 المؤرخ في 24 مارس 2020 المحدد للتدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته تم اعتماد وضع أنظمة الحجر، وتقييد الحركة وتأطير الأنشطة التجارية وتموين المواطنين، وقواعد التباعد الاجتماعي وكذا كفايات تعبئة المواطنين لمساهمتهم في الجهد الوطني للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته، وبمقتضاه، تم إقامة الحجر المنزلي على مجموعة من الولايات والبلديات التي اعتبرت كبؤر للوباء⁶.

وبعد مرور أربعة أيام شمل الحجر الصحي ولايات أخرى حيث صدر مرسوم تنفيذي جديد يحمل رقم 20-72 والذي أكد على ضرورة تمديد إجراءات الحجر إليها بنفس الإجراءات والتدابير⁷، وأضيفت ولايات أيضا بعد ذلك في 02 أفريل 2020 طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 20-86، على أن تبقى مدة الحجر مطبقة إلى غاية 19 أفريل قابلة للتجديد⁸.

الطلاب من صدمة إغلاق الجامعات إلى فوضى التقويم التعليمي السيبراني

وتم تجديد العمل بالنظام المتضمن تدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته لمدة 10 أيام أخرى ومع الإبقاء على غلق المؤسسات التعليمية أي من يوم 19 أبريل سنة 2020 إلى غاية 29 أبريل 2020 وهذا طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 100-20 المؤرخ في 25 شعبان عام 1441 الموافق 19 أبريل سنة 2020 والمنشور في الجريدة الرسمية -العدد 23- بتاريخ 19 أبريل 2020.

كما تم إصدار قرار من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي⁹ والذي تحدث في مادته الثالثة عن عدم إلزامية حضور الطلبة لمختلف الأنشطة التعليمية، باستثناء بعض الأعمال التطبيقية أو التبرعات، أما من جهة التقييم فيتخذ على حسب المادة السادسة من نفس القرار المذكور سابقا فهو يتخذ ثلاثة أشكال: "حضوريا، عن بعد بالنسبة للمواد الأفقية أو الاستكشافية وبالنظر إلى الأعمال المنجزة من قبل الطلبة" وهو ما تم العمل به أيضا بالنسبة للسنة الجامعية 2021/2020 وفقا لقرار وزاري صادر بتاريخ 21 جانفي 2021¹⁰، وهذا بغية الحد من تفشي المرض ومحاولة تقليله.

وبعد هذا توالى العديد من مراسيم تمديد الحجر الصحي وقرارات تمديد إغلاق المؤسسات التعليمية، أما الحجر المنزلي طريقة قديمة للوقاية من الأمراض المعدية، كما أنه فعال خاصة بالنسبة للجائحات والأوبئة، فمن المفروض أن يكون الشخص الموضوع تحت الحجر الصحي مصابا ولضمان عدم انتقال مرضه يتم قطع كل اتصال له مع الأفراد في الخارج¹¹.

2.1. أثر غلق الجامعة على الصحة النفسية للطلاب: تعرف الصحة النفسية للطلاب على أنها: "مدى شعوره بالسعادة والرضا والانسجام مع الذات والآخرين ليكون متوافقا مع دراسته والتي يعبر عنها بالدرجة التي يحصل عليها على مقياس الصحة النفسية"¹²، لكن لا شك من أن وجود جائحة كورونا قد سبب تداعيات نفسية قوية

كالخوف الزائد والقلق الحاد واضطراب المزاج والنوم زيادة معدل انتشار الملل والاكتئاب والتغيرات السلبية على الشخصية¹³.

حيث يعد التعليم الهيكل القاعدي للتنمية المستدامة والتطور في مختلف المجتمعات الإنسانية، ولهذا فإغلاق المؤسسات التي يكون هدفها التعليم -المدارس والجامعات- للسيطرة على الوباء العالمي أعاق عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية في جل بلدان العالم، فهو يعرض الطفل للعديد من المخاطر والانتهاكات كختان الإناث، ازدياد حالات الاغتصاب والحمل المبكر، زواج الأطفال القصر، تجنيد الأطفال في الجماعات المسلحة، الاستغلال الجنسي وظاهرة عمالة الأطفال¹⁴.

كما أن جائحة كورونا قلبت موازين حياة الإنسان وجعلت العالم يمر بأوقات جد عصبية، خاصة بعدما حققت تدهورا اقتصاديا ورفعت من معدلات البطالة وأغلقت أبواب الجامعات لفترة طويلة، فمكث الطلبة في بيوتهم جراء قرارات الحجر المنزلي المفروض عليهم، وهذا ما ولد ضغوطا نفسية لديهم وزاد من شعورهم بالإحباط حول المستقبل وكذا اعتقادهم بأن الحياة كئيبة ومملة وأن المحبة بين الناس شبه معدومة¹⁵.

إضافة إلى ذلك فمع انتشار الفيروس، أصبح المجتمع عامة في متابعة دائمة مع القنوات الإخبارية على مدار الساعة، وهذا ما بعث التوتر والقلق لأنها تركز على عدد الإصابات أكثر من عدد الذين تخطوا مرحلة الخطر من الكورونا، خاصة بعد توافد الكثير من الإشاعات حول هذا الأخير والتي يتم تصديقها من البعض فيؤثر هذا على صحتهم النفسية بشكل كبير¹⁶، كما أن الفئة الجامعية أصبحت تعاني من قلق المستقبل أي فقدان السيطرة على الحاضر وعدم التأكد من الوقت الآتي، اتخاذ النزعة التشاؤمية بشأنه والمعاناة من قلق الموت الذي يمثل الخوف الأساسي لدى الطلبة الجامعيين¹⁷.

كما اضطرت العديد من الدول على وضع استراتيجيات التخفيف من العاملين داخل المؤسسات بل وحتى إغلاق بعض المؤسسات الخاصة والشركات من أجل اجتياز هذا

الطلاب من صدمة إغلاق الجامعات إلى فوضى التقويم التعليمي السيبراني

الوضع الاستثنائي الذي يعيشه العالم¹⁸، ومن الواضح أن هذا الأمر يؤثر على المستوى الاقتصادي للأسر المتضررة، فانخفاضه ينعكس على الأبناء من حيث توفير الاحتياجات الضرورية لهم، كما يحرم الفقر الأسرة من الطمأنينة والأمن ويخل بالاتزان النفسي لديهم¹⁹.

ولهذا هناك العديد من العائلات التي لها أب يعمل في المؤسسات الخاصة وتم توقيفه دون تعويض مع وجود أبناء في المؤسسات التعليمية كالجامعات التي أصبح نظامها التعليمي يقتضي الاعتماد على التعليم الإلكتروني وهو ما يجعل الطالب الجامعي في حاجة ماسة إلى عنصر الأنترنت رفقة هاتف ذكي أو حاسوب (على سبيل المثال)، وهذا ما يستعصي على الوالد بعد تسريحه من العمل اقتناء هذه الوسائل بغية تعليم ابنه الطالب الجامعي.

يؤكد الأخصائيون النفسيون أن الحجر الصحي المفروض على جل سكان العالم بسبب الفيروس المنتشر، ليس أمرا سهلا حيث أنه يعتبر وضعاً وإجراء استثنائياً غير مسبوق يقيد الحريات الفردية حتى في الدول الديمقراطية المتطورة، كما أن غياب المعلومات العلمية عنه وعدم توفر أدوية لمعالجته متفق عليها وارتفاع عدد المصابين والوفيات في دول ذات إمكانيات مادية وعلمية كبيرة يسبب اختلالا وانفجارا في الجانب النفسي للأفراد، فتجدهم يميلون للعزلة والوحدة²⁰.

2. مشكلة التقويم التعليمي السيبراني: إن تعميم عملية التعليم عن بعد في مختلف منصات التدريس الرقمي، من الجلي أن تتحول عمليات تقديم المحاضرات والاختبارات، مراقبة أنشطة وأعمال الطالب من الطريقة التقليدية داخل غرفة الصف إلى الطريقة الحديثة من الموقع التعليمي الإلكتروني الجامعي، لكن هذا ليس بالأمر اليسير خاصة وأن تقويم الممتحن تتم عن بعد مما يعني غياب حراسة الأستاذ وهذا ما سيكون

موضوع الشطر هذا لذا سنقوم بالتفرقة بين المصطلحات المتشابهة في ميدان التعليم عن بعد أولاً، ومن ثم التعرف على أساليب التقويم التعليمي السييرياني ثانياً.

1.2. التفرقة بين المصطلحات المتشابهة: التعليم عن بعد هو: " كل نموذج أو شكل

أو نظام تعليمي يكون فيه الطلاب بعيدون عن جامعاتهم معظم الفترة التي يدرسون فيها"²¹ أو بمعنى آخر هو: " نظام تعليمي يتميز بالانفصال شبه التام بين المدرس والطالب مع وجود وسيلة اتصال بينهما سواء أكانت الوسيلة أداة ميكانيكية أو إلكترونية أو بريد عادي"، وهذا ما يعطي فرص تعليمية للعديد من الأفراد باختلاف مراحلهم العمرية وحتى مواقعهم المكانية وفي الأزمنة التي تناسبهم وذلك من خلال تكنولوجيا الاتصالات الحديثة²².

في حين أن التعليم الإلكتروني هو: " طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الأنترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وتقييم أداء المتعلمين"²³.

لكن يجب التفريق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، إذ أن الأخير لا يوجب استخدام تقنيات الاتصال التكنولوجية الحديثة، إذ يمكن للطالب الحصول على المادة العلمية في العديد من الأشكال كالكتب أو المواد المطبوعة دون الاحتياج إلى أجهزة الحاسوب أو الوسائط المتعددة، وإن كان بعيداً عن الفصول الدراسية أو قاعة المحاضرات²⁴.

أما أنظمة التعلم فهي: "نظام يسمح بتقديم المقررات والمحتوى العلمي بطريقة منظمة وسهلة التصفح، ويتيح إدارة هذه المقررات التعليمية ومتابعة الطلبة وعملية التعلم، ويفتح المجال للطلبة للدخول وتصفح المادة العلمية والمحاضرات المسجلة أو المباشرة باستخدام مختلف تقنيات الاتصال (الحاسوب والأجهزة المتنقلة)" وبهذا فلها

الطلاب من صدمة إغلاق الجامعات إلى فوضى التقويم التعليمي السيبراني

العديد من الوظائف كالتسجيل وتقديم المحتوى والتتبع والاتصال سجل الدرجات واختبار الطلبة وتقديم الواجبات²⁵.

كما تعرف منصة (Moodle) بأنها: "أحد أنظمة إدارة التعلم الرقمي مفتوح المصدر الذي يساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية إلكترونية كما يمكن استخدام النظام على المستوى الفردي أو المؤسسي"²⁶، كما يقصد به أيضا: "برنامج تطبيقي مجاني على الأنترنت يوفر بيئة تعليمية متكاملة، تتضمن أدوات تأليف المقررات، متابعة الطلبة، إضافة مصادر التعلم كصفحات الويب أو ملفات الوسائط المتعددة، بناء الاختبارات الإلكترونية وتصحيحها، وأدوات لتحقيق التواصل والتفاعل بين الطلبة والمعلمين مثل المنتديات، المحادثة، وهذا لتحقيق الأهداف التعليمية"²⁷.

إن أساليب "التقويم التعليمي السيبراني" أو ما يسمى بـ "تقويم التعليم الإلكتروني" هي: "نسخ مطابقة للاختبارات الورقية التقليدية وتكون عن طريق الحاسب، حيث يقوم الطالب بقراءة الأسئلة من الشاشة مباشرة والإجابة عنها بأدوات الإدخال في الحاسب (الفأرة، لوحة المفاتيح، شاشة اللمس)"²⁸، وتعرف أيضا: "عملية إصدار الحكم على درجة كفاية أداء الفرد أو نوعية طرق التدريس أو على عملية تقرير درجة الكفاية والفهم التي وصل لها الطالب"²⁹.

2.2. طرائق التقويم في المنصة التعليمية الإلكترونية: إن قرارات الحجز الصحي تؤثر أيضا على الجانب التعليمي، فلقد ضيقت حركة المتعلم من التنقل لطلب المعرفة ولهذا أصبح التعليم عن بعد حتمية لا مفر منها، لكن المشكلة تكمن في قلة الإمكانيات لتتبع هذه العملية وهذا ما يجعل الطالب يتأخر في الاستجابة بسبب رغبته ودافعيته نحو التعلم الإلكتروني ونحو مراجعة الدروس أو المذاكرة والتي من الواضح أنها تختلف عن الظروف العادية³⁰.

كما أنه بعد إجراءات غلق الجامعات نتجت مشكلة بخصوص كفاءات إجراء الاختبارات الفصلية النهائية لأنها لم تكن واضحة لدى صانعي السياسات التربوية والمديرين والأساتذة، حيث رأى شق منهم ضرورة إجرائها وجها لوجه بالطريقة العادية مع المحافظة على التباعد الاجتماعي أي مسافة متر واحد على الأقل، في حين أوصى البعض الآخر بتفعيل نظام الاختبارات عن بعد بمساعدة المنصات الإلكترونية، أما الاقتراح الثالث فكان عن طريق تبسيط نظام الدرجات بمنح الطالب إما النجاح أو الرسوب، أما الأخير بنقل درجات الطلاب من الفصل الدراسي السابق إلى الحالي دون إجراء الاختبارات³¹.

حيث تعتبر الاختبارات الإلكترونية أحد أهم العناصر المفيدة في عملية تقييم الطلبة ومعرفة مدى فهم المادة ومهاراتهم الإجرائية وطريقة تفكيرهم بخصوص مسألة معينة، فيمكن أن تسخر منصة افتراضية من أجل تقديم الطلبة الفروض المكلفين بها من خلالها، ويمكن أيضا أن يقوموا أيضا بالإجابة عليها في ملف (Word) ثم يقدمونها للأستاذ على شكل مرفقات في البريد الإلكتروني ومن ثم تحدث عملية التقييم³².

إضافة إلى ذلك فقاعدة (Moodle) تمثل واحدة من أكثر منصات التعلم الإلكتروني مفتوحة المصدر استخداما، فهي تتيح إنشاء موقع ويب خاص بالدورة التعليمية، وتضمن وصولها إلى الطلاب المسجلين، تتيح هذه المنصة تبادل المعلومات بين المستخدمين من خلال آليات الاتصال المتزامن (الدردشات) وغير المتزامن (منتديات المناقشة)، وتحتوي على ميزات قابلة للإنشاء بسهولة، ففي علميات تقييم الطلاب نجد الاختبارات القصيرة والاستطلاعات على سبيل المثال، إلى جانب مجموعة متنوعة من الأدوات التكميلية لدعم التدريس وعملية التعلم³³.

وتتعدد أساليب التقويم في منصة التعلم الإلكتروني سابقة الذكر، وتختلف من حيث طبيعتها فمنها:

الطلاب من صدمة إغلاق الجامعات إلى فوضى التقويم التعليمي السيبراني

- اختبار نعم/لا أو صح/خطأ: جملة خبرية يتوجب على الطالب تعيين ما ان كانت في محل الصواب أو في محل الخطأ، وهذا ما يمنح للأستاذ قياس قدرة الممتحن ومدى تمييزه لصحة المعلومات، وهذا ما يجعلها تمتاز بموضوعية التقييم وسهولة الصياغة وكذا التصحيح³⁴.

- اختبار المزاوجة/المطابقة/المقابلة: وهو صفحة تحتوي على قائمتين متقابلتين تضمنان كلمات أو عبارات، تتماشى كل واحدة مع كلمة موجودة في القائمة المخالفة لجهتها، ويطلب من الطالب وضع الرقم الدال على هذا الاتفاق، أي ببساطة أن يختار من العمود الثاني ما يناسب العمود الأول³⁵.

- اختبار الاختيار من متعدد: الفقرة في هذا النوع تكون عادة سؤالاً في المتن يعرض المشكلة، وتبعه مجموعة من الاختيارات والحلول التي على الطالب اختيار الإجابة الصحيحة، لكن يجب أن تكون جميعها كتمويه محتمل الصواب من وجهة نظر الممتحن، فهذه الاختبارات تعد الأكثر استخداماً من الأنواع الأخرى³⁶.

- اختبار الترتيب: باختصار يكون سؤالها "رتب العبارات التالية أو أعد ترتيب الجمل الآتية ..."³⁷.

- اختبار التكميل: وتسمى إكمال الفراغات، وهي: "عبارات أو جمل تعبر عن مضمون معين في المادة الدراسية، وفيها كلمة أو أكثر ناقصة لا يتم معنى العبارة إلا بوجودها، أي لا تصبح العبارة تامة المعنى إلا بإكمال الفراغ بكلمة أو أكثر"³⁸.

لكن التقويم على هذه الطريقة يفتقد بشكل كبير إلى الدعم والتوجيه، فيمكن للطلاب التحايل على هذا النوع من التعليم وهذا ما ينزع المصدقية من التقويم بل وحتى فعاليته، فقد يصل إلى الإجابة الصحيحة بالصدفة والتخمين العشوائي ولا يتيح له أصلاً التعبير عن معرفته بلغته ومفرداته الخاصة وهذا ما يمنع الأستاذ من التقييم الصحيح

لفهم الطالب ومدى بلوغه الأهداف المراد الوصول لها من الدرس، كما أن نسبة الغش تكون بنسبة عالية³⁹.

فدور الأستاذ في عملية التعليم الإلكتروني هو العمل على تحويل غرفة الصف العادية من مكان يتم فيه الامداد بالمعلومات شكل ثابت من طرفه مباشرة للطلاب إلى بيئة تعلم تكنولوجية تمتاز بالإبداع والابتكار وبوصول الأفكار بالطريقة الصحيحة للمتلقين⁴⁰، لكن عدد كبير من الدكاترة يفضلون النوع التقليدي من نماذج التعليم وهذا بسبب نظرهم السلبية إلى التعليم السيبراني واعتباره أقل كفاءة من التعليم بالطريقة العادية، إضافة إلى وجود مشاكل التعامل مع منصات التعلم⁴¹.

خاتمة: يعتبر فيروس كورونا حتمية يعيشها عالمنا لا يستطيع الإنسان الهرب منها، وبغية مواجهته والتصدي له حرس جل الدول على وضع استراتيجيات وقائية كالتقليل من العمال والحجر الصحي، وصولاً إلى القرارات المتوالية لإغلاق المؤسسات التعليمية عامة والجامعات خاصة، وهذا ما أثر على سيكولوجية الطالب وحتى على الدكاتره بظهور الاضطرابات المزاجية والقلق من المستقبل، الاكتئاب والتفكير المستمر في الموت.

إضافة إلى ذلك، بعد المشاكل الناتجة عن إغلاق الجامعات ظهر التعليم عن بعد الذي يعد طريقة جديدة بالنسبة لمعظم الدول المتخلفة والسائرة في طريق النمو، وهذا نظراً لعدم وجود الاهتمام قديماً بهذه التكنولوجيا فيها، لكن مع انتشار الفيروس تم تعميم هذه التقنية في مختلف منصات التعليم الإلكتروني وفرضها على المؤسسات الجامعية والسعي نحو وضع دراسات حولها، فموضوع التقييم التعليمي السيبراني كان مشكلة للعديد من الأساتذة لأنه قفزة فجائية واجبة التطبيق بقرار من الجهة الوصية مع وجود معيقات إما من ناحية القدرة على استعمال المنصات والتعامل مع وسائل التكنولوجيا كالحاسوب أو من ناحية أسلوب التقييم في ظل غياب الرقابة في التعليم الإلكتروني وكذا وجود معيقات التواصل بين الأستاذ والطلبة وكل هذه العملية تتم في ظل

الطلاب من صدمة إغلاق الجامعات إلى فوضى التقويم التعليمي السيبراني

الازمة النفسية والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي سببتها جائحة كورونا لأطراف المنظومة التعليمية.

وبعد التطرق إلى الفكرة العامة، سنتناول بعض المقترحات التي من شأنها أن تساهم في ترشيد تقنية المنظومة التعليمية الإلكترونية:

- العمل على تحسين استراتيجيات التقويم والتنقيط الرقمي للطلبة خاصة أثناء امتحاناتهم.

- على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التنسيق مع وزارة الاعلام والاتصال من أجل البحث والعمل على تحسين جودة وتدفق الانترنت وحثها على توصيل الانترنت إلى الأماكن التي لا تتوفر فيها وهذا خاصة للطلبة الذين يقطنون في الأماكن النائية.

- على وزارة التعليم العالي والبحث العالي توفير الوسائل والأجهزة المناسبة للطلبة من أجل مباشرة عملية التعليم عن بعد والتي نذكر منها: الحاسوب، اللوحات الإلكترونية.

- العمل على تكثيف المؤتمرات والملتقيات الخاصة بهذا الموضوع من أجل المساهمة ولو بشكل بسيط في تحسين الجودة التعليمية والمعرفية لطلبة التعليم العالي والبحث العلمي عن طريق التعليم الرقمي.

- على الجهات الوصية ترشيد السياسة التعليمية لبيئة الجامعة ومواكبة الدول المتطورة في تقدمها والاستفادة من تجاربها العلمية والعملية في إطار التكوين السيبراني الذي أصبح خطوة مهمة وعنصر أساسي من أجل التواصل العلمي والمعرفي وكذا البحث العلمي ما بين الأساتذة والباحثين والطلبة إبان تفشي جائحة كورونا.

- العمل على تكوين الأساتذة وخاصة الذين لا يجيدون استعمال الحاسوب والانترنت، وحثهم على فتح قنوات للتواصل الاجتماعي كاليوتيوب من أجل شرح دروسهم والاجابة فيها عن استفسارات الطلبة من أجل نجاعة تكوينهم بالإضافة إلى توفير فرصة تحميل دروس الأساتذة المسجلة صوتيا.

- على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وضع قاعات متخصصة داخل الحرم
الجمعي من أجل القيام بالمحاضرات عن بعد للطلبة الذين يمكن أن يتواصل معهم عن
طريق نظام Moodle.
الهوامش:

- 1- زايد محمد، (2020)، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، 09(04)، ص: 489.
- 2- حمزة بوساحية (2021)، التقويم الواقعي بديلا عن التقويم التقليدي وأثره على التعليم عن بعد، في: أحلام حال، حمزة الثلب (تحرير وإشراف)، التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا 19، المانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية الاقتصادية، الطبعة 01، ص: 29.
- 3- Aras Bozkurt, Ramesh C. Sharma, (2020), Emergency remote teaching in a time of global crisis due to Corona Virus pandemic, Asian Journal of Distance Education, vol 15(01), p: i.
- 4- بوخودوني صبيحة، بن عاشور الزهرة، (2020)، سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة تحليلية لتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، مجلة مدارات سياسية، 04(04)، ص: 60.
- 5- مقيي ريمة، (2020)، مدى تأثير جائحة فيروس كورونا المستجد على مبدأ استمرارية المرفق العام في الجزائر، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، 12(01)، ص: 39.
- 6- سمير بوعيسى، (سبتمبر 2020)، انعكاسات جائحة كوفيد-19 على حرية التنقل وممارسة النشاط الاقتصادي بالجزائر، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، 03(03)، ص: 112.
- 7- نسيم عطار، (جوان 2021)، الحجر المنزلي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) وأثره في تقييد الحقوق والحريات، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 14(01)، ص: 146.
- 8- المرسوم التنفيذي رقم 20-86 المؤرخ في 8 شعبان 1441 الموافق 2 أبريل سنة 2020 والمتضمن تمديد الأحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 19، 2 أبريل 2020.
- 9- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرار رقم 633 مؤرخ في 26 أوت 2020 الذي يحدد الأحكام الإستثنائية المرخص بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجيين والتقييم وانتقال الطلبة، في ظل فترة الكوفيد-19 بعنوان السنة الجامعية 2020/2019، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- 10- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرار رقم 055 مؤرخ في 21 جانفي 2021 الذي يحدد الأحكام الإستثنائية المرخص بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجيين والتقييم وانتقال الطلبة، في ظل فترة الكوفيد-19 بعنوان السنة الجامعية 2021/2020، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

الطلاب من صدمة إغلاق الجامعات إلى فوضى التقويم التعليمي السيبراني

- 11- محمد لونيس، (جوان 2020)، أهمية الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في الوقاية من الأمراض المعدية، مجلة التمكين الاجتماعي، 02(02)، ص: 84.
- 12- بشير زناتي، (سبتمبر 2016)، مستوى الصحة النفسية لدى الطالب الجامعي، مجلة الحوار الثقافي، 05(02)، ص: 01.
- 13- عبد الله جوزه، (مارس 2021)، الصحة النفسية في زمن كورونا (كوفيد 19) المستجد وتداعيات الحجر المنزلي- التجربة الجزائرية على المحك-، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 06(01)، ص: 203-204.
- 14- علي أسعد وطفة، (2021)، إشكاليات التعليم الإلكتروني وتحدياته في ضوء جائحة كورونا - قراءة سوسيولوجية في جدليات التفاعل والتأثير-، الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الطبعة الأولى، ص: 44.
- 15- سمير سليمان الجمل، (2020)، التفاؤل والتشاؤم لدى الطلبة الجامعيين في ظل جائحة كورونا، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، 06(02)، ص: 116.
- 16- سنوسي بومدين، جلولي زينب، (جوان 2020)، الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، مجلة التمكين الاجتماعي، 02(02)، ص: 71.
- 17- نبيل منصوري، عبد الله وناس، رفيق العلوان، (مارس 2017)، الصحة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى الطلبة المقبلين على التخرج -دراسة ميدانية على مستوى معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية البويرة، مجلة المنظومة الرياضية، 04(01)، ص: 138.
- 18- مهوب يوسف، مهوب علي، (أوت 2020)، الصحة البسيكولوجية للعامل وتأثيرها على بيئة العمل في ظل انعكاسات كوفيد19، مجلة قانون العمل والتشغيل، 05(02)، ص: 131.
- 19- مجذوب أحمد محمد أحمد قمر، محجوب الصديق أحمد، (جانفي 2015) قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 08(01)، ص: 59.
- 20- العزيز وردة، خماد محمد، (جانفي 2021)، الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الحجر الصحي المطبق في الجزائر في ظل انتشار فيروس "كوفيد-19"، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، 12(01)، ص: 428-429.
- 21- زايد محمد، المرجع السابق، ص: 490.
- 22- عائشة بنت بل بن محمد صالح العمري، (2008)، تصور مقترح لجامعة افتراضية سعودية للبنات في ضوء المنحى المنظومي ومعايير الجودة الشاملة، أطروحة دكتوراه، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، ص: 16.
- 23- حميد بالخلج، (مارس 2020)، التعليم الإلكتروني وأهميته في العملية التعليمية، مجلة العربية، 07(01)، ص: 443.
- 24- فياض عبد الله علي، رجاء كاظم حسون، حيدر عبود نعمة، (2009)، التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي دراسة تحليلية مقارنة، (19)، ص: 272.

- 25- راشد بن غازي الهويل، عسلي نور الدين، (فبراير 2019)، تطوير أداء الجامعات العربية في ظل تطبيق التعلم الإلكتروني- متطلبات وأفاق مع الإشارة لتجربتي مصر والسعودية، المؤتمر العلمي الأول لمركز التعلم المدمج بعنوان "مستقبل التعليم الإلكتروني رؤية نحو التطوير"، مصر، جامعة بني سويف، ص: 417.
- 26- زايد محمد، المرجع السابق، ص: 499.
- 27- دحماني فاطمة، (2020)، استخدامات الطلبة الجامعيين للمنصات التعليمية الإلكترونية موودل Moodle والاشباعات المتحققة منها -دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة محمد بوضياف المسيلة-، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ص: 46-47.
- 28- سارة تيتيلة، شهرة زاد بوعالية، لمياء تيتيلة، (جانفي 2018)، تصميم أساليب تقييم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية: واقع التطبيق ومميزات الاستخدام -منصة التعليم الإلكتروني موودل بجامعة سطيف 2 نموذجًا-، مجلة العلوم الاجتماعية، 07(28)، ص: 67.
- 29- سميرة منصوري، حكيمة وشنان، حنان بوطورة، (2020)، أساليب التقييم في الجامعة الجزائرية في ظل نظام LMD، مجلة مقاربات، 06(03)، ص: 61.
- 30- مليكة بكير، (2021)، مستوى الصحة النفسية والدافعية نحو التعلم والمذاكرة في ظل الحجر الصحي لدى الطلبة الجامعيين، مجلة دراسات نفسية وتربوية، 14(02)، ص: 147.
- 31- علي أسعد وطفة، المرجع السابق، ص: 264.
- 32- أ.و. طوني بيتس، (2007)، التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني والعليم عن بعد (ترجمة وليد شحادة)، المملكة العربية السعودية، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، ط01، ص: 292-293.
- 33- Carolina Costa, Helena Alvelos, Leonor Teixeira, (2012), The use of Moodle e-learning platform: a study in a Portuguese University, Procedia Technology, vol 05, p: 335-336.
- 34- جمعة أولاد حيمودة، (2010)، كيفية بناء اختبار تحصيلي اختبار مادة مدخل إلى علم النفس نموذجًا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 08(08)، ص: 296-297.
- 35- طعيلي محمد الطاهر، قوارح محمد، (جوان 2013) معالجة نظرية لمفهوم الاختبارات التحصيلية وأنواعها، مجلة دراسات نفسية وتربوية، 10(10)، ص: 194.
- 36- جمعة أولاد حيمودة، المرجع السابق، ص: 297.
- 37- بحماوي خديجة، لمير نعيمة، (2014)، اثر اساليب التقييم التربوي في اطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات على نمط تحصيل المتعلم "دراسة ميدانية لعينة من أساتذة اللغة العربية بثانويات بلدية أدرار"، مذكرة ماستر، جامعة أدرار، الجزائر، ص: 37.
- 38 - كامل ثامر الكبيسي، خمائل مهدي صالح سلمان، (2012)، المفاضلة بين أسئلة التكميل وأسئلة الاختيار من متعدد لقياس التذكر المعرفي في ضوء الخصائص السيكمترية، مجلة أبحاث الذكاء والقدرات العقلية، 14(14)، ص: 10.

- 39- على على عبد التواب العمدة، (أفريل 2014)، أثر اختلاف أنماط التقويم "معلم – ذاتي – أقران" في التعليم الإلكتروني على حل مشكلات التصميم التعليمي لدى طلاب كلية التربية واتجاهاتهم نحوها، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (48)، ص: 60-61.
- 40- نوال عبد الكريم الأشهب، (2015)، التعليم الإلكتروني -اتجاهات حديثة في منظومة التعليم-، الأردن، دار أمجد للنشر والتوزيع، دون طبعة، ص: 168-169.
- 41- طارق عبد الرؤوف عامر، (2014)، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي –اتجاهات عالمية معاصرة-، مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط01، ص: 229-230.